DOI: https://doi.org/10.52015/albasirah.v13i1.194

Al-Basirah البصيرة

Volume 13, Issue 01, (June 2024)

Journal Home Page: https://albasirah.numl.edu.pk/

ISSN P: 2222-4548, ISSN E: 2520-7334

الحروف الزائدة ومعانيها في القرآن الكريم: دراسة تحليلية نحوية

Additional Letters and their Meanings in Qur'an: An Analytical Grammatical Study

Associate Prof. Abdussalam Aminu Atotileto, & Dr. Uthman Abdussalam,
Lecturer, Department of Languages (Arabic Unit), Al-Hikmah University, Nigeria, Email: maatotileto@alhikmah.edu.ng/atos2@hotmail.my
Lecturer, Department of Languages (Arabic Unit), Al-Hikmah University, Nigeria, Email: uabdussalam@alhikmah.edu.ng

Received: 5 Feb | Revised: 24 May | Accepted: 26 June | Available Online: 30 June

ABSTRACT

In this article both, the researchers show their great efforts to find out and collect "حروف المعاني الزائدة"; some letters that have no impact in the Arabic syntax. Therefore, to establish this impact therein and present it in a coordinated framework, is the basic premise that this article dwells upon. This research is based on two methods; the descriptive inductive method and the analytical method. Expression with "زائدة" is presented by the grammarians from Basrah. This terminology is commonly used in the books of grammar, Tafaseer and Qira'at. As for the Kufans, they express them with the terms of "الحشو (interpolation)" and " الصلة(connection)". This research also finds that some scholars, interpreters of the Qur'an and grammarians, deny the existence of additional letters in the Qur'an. They gave such letters some other names i.e. "التأكيد" and "الصلة" etc. and they think that there are no additional letters in the Qur'an, which have no meanings. They think that every letter in the Qur'an has its own meaning that it carries. They consider it as lack of manners to call Qur'anic letters "Zaidah (additional letters)" but grammarians do not see any problem in expressing them "Zaidah" and this terminology is commonly used in their books because they are more concerned with the aspect of syntax rather than the aspect of meaning.

Keywords: Meanings, Additional letters, Al-Quran, Grammatical, Al-Mufassireen.

Funding: This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors. Correspondence Author's Email: maatotileto@alhikmah.edu.ng/atos2@hotmail.my

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

1. التعارف:

إنّ هذا البحث يعالج قضايا حروف المعاني الزائدة في بعض آيات القرآن الكريم، ولقد بذل الباحثان ما استطاعا من جهد وتأمّل للإتيان على جمع هذه حروف المعاني الزائدة لإثباتها فيه وتقديمها في إطار منسّق شامل لجميع شواهدها أو نصوصها سواء أكان الحرف متّفقاً على زيادته أم كان على مذهب فرد أو مدرسة أو جماعة من النحاة. ويعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي والمنهج التحليلي؛ فيُلاحَظ أنّ التعبير بالزيادة عن الحروف الزائدة تعبير بصريّ وهو التعبير الشائع الغالب في كتب النحو والتفسير والقراءة؛ وهو القادر على الوفاء بوجوه هذا التعبير ومتطلّباته، وأمّا الكوفيّون فإنهم يعبّرون عنه بالحشو والصلة. وبالرغم من ذلك، يرى الباحثان أنّ هناك علماء من المفسّرين والنحاة الذين أنكروا أن يكون في كلام الله حشوٌ، ولغوٌ أو زيادةٌ، حينما يثبت بعضهم، ويسمّونها أسماء أخرى كالتأكيد والصلة والمقحم وغيرها. ويرى المنكرون أن القرآن لا يوجد فيه حرف زائد وأنّ لكلّ لفظة فائدة متجدّدة، زائدة عن أصل التركيب. ولقد أصبحت اللغة العربية لغةً مقدّسةً عند كلّ مسلم لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبويّ ولغة التراث والفكر، لذالك نالت هذه اللغة من اهتمام العلماء والدارسين. لذلك يرى بعض العلماء في التعبير بالزيادة عما جاء منها في كتاب الله "القرآن الكريم" إساءة أدب ولكنّ النحاة لا يرون في ذلك بأساً حيث يشيع هذا التعبير في كتبهم من حروف القرآن الزائدة، بل يقصدون بذلك اعتباراً إلى جهة الإعراب لا إلى جهة المعنى.

فإنّ هذا البحث يعالج قضايا حروف المعاني الزائدة في بعض آيات القرآن الكريم، ولقد بذل الباحثان ما استطعا من جهدٍ وتأمُّلٍ للإتيان على جمع هذه حروف المعاني الزائدة لإثباتها فيه وتقديمها في إطار منسّق شامل لجميع شواهدها أو نصوصها سواء أكان الحرف متفقاً على زيادته أم كان على مذهب فرد أو مدرسة أو جماعة من النحاة.

وعلى الرغم من ذلك، يُلاحَظ أنّ التعبير بالزيادة عن الحروف الزائدة تعبير بصريّ وهو التعبير الشائع الغالب في كتب النحو وهو القادر على الوفاء بوجوه هذا التعبير ومتطلّباته، وأما الكوفيون فإنهم يعبّرون عنه بالحشو والصلة، لذلك يرى بعض العلماء في التعبير بالزيادة عما جاء منها في كتاب الله "القرآن الكريم" إساءة أدب أو يوحي بذلك ولكن النحاة لا يرون في ذلك بأساً حيث يشيع هذا التعبير في كتبهم من حروف القرآن الزائدة[1].

وبالإضافة إلى ذلك، اتفق أئمة النحو أنّ حروف المعاني التي جاءت زائدة في الأساليب العربية خمسة عشر حرفاً، فقام الباحثان بحصرها من كتب النحو؛ وتنقسم هذه الحروف الزائدة إلى قسمين: –

1 رفيدة، إبراهيم عبد الله: **بحوث في اللغة والفكر**، كلية الدعوة الإسلامية الطبعة الأولى، ص 309-310.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

أ- الحروف الزائدة الشهيرة وهي سبعة، هي: "أن، إن، الباء، اللام، لا، من، ما"

ب- الحروف الزائدة غير شهيرة وهي ثمانية، هي:" أل، إلاّ، أم، ثم، عن، على، الفاء، الواو".

وعلاوة على ذلك، فإنّ هذا البحث يركز على اثنتين أساسيتين فهما: -

أ- التطبيق للقواعد العامة التي وضعها النحاة لزيادة الحروف والواضع التي جوّزوا زيادتها فيها.

ب- التتبّع بقدر المستطاع لنصوص النحاة في بعض كتب النحو منها: المغنى والأشموني وشرح الرضى على الكافية وشرح ابن يعيش على المفصل، ولنصوص المفسّرين الذين يهتمّون بهذا اللون من البحث، منهم: تفسير البحر المحيط لأبي حيّان وتفسير الكشاف للإمام الزمخشري وإملاء ما من به الرحمن من إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري وإعراب القرآن المنسوب للزجاج و "البيان في غريب إعراب القرآن" لأبي البركات الأنباري ومعاني القرآن للفراء وغيرهم[1].

2. معنى الحرف لغةً واصطلاحاً:

1.2. الحرف لغةً:

الصرف والتغيير والإمالة والطرف ومنه قولهم حرف الجبل يعني طرفه وهو أعلاه. جاء في قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ} [الحج:11][2] أي منهم من يعبد الله على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي ينحرف إلى طرف الجيش فإنه لا يعتمد عليه لأنه إن أحسن بظفر قرّ وإلاّ فرّ.

2.2. أما اصطلاحاً:

فهو ما وُضِع ليدلّ على معنى غير مستقل بالفهم، وله معان لغوية أخرى لاحاجة لنا بذكرها في هذا الموضوع، ولكن هذا الحرف ينقسم إلى قسمين: معني ومبني، فحرف المبني هو واحد من حروف الهجاء التسعة والعشرين المعروفة وهي: أ، ب، ت، ث إلى آخرها، وعليه بنيت الكلمات العربية، فأما حروف المعاني فهي: من، إلى، على، و، لكنّ، أجل، سوف، لولا وغيرها بالحروف التي تدخل في تركيب الكلام وتؤدي معنى فيه ولو كانت مركّبة من حرفين أو أكثر وتُسمَّى بحروف المعاني لأنها تدخل الجملة لتأدية معنى في التركيب النحويّ وتفرق بين المعاني فيه[3].

وعلى هذا، اتفق النحاة أنّ الحرف قسمٌ من أقسام الكلمة وهو كلمة وضعت لدلالة على معان في غيرها ولم يكن الزمن جزءاً منه ولم يظهر معناه إلا إذا صحب فعلاً أو اسماً أي إلاّ إذا كان في تركيب نحويّ مثل: "جئت

1 رفيدة، إبراهيم، المرجع السابق، ص310-312.

2 إبراهيم مدكور والآخرين: **المعجم الوسيط**، ط4، تحقيق: مجمع اللغة العربية، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

3 إبراهيم مدكور والآخرين، المرجع نفسه.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

من سكن الأساتذة إلى جامعة الحكمة"[1].

3. حروف المعاني ووظيفتها في الكلام:

حرف المعنى هو كلمة لا تؤدي معنى مستقلاً عن الاسم أو الفعل ولاتكون ركن إسناد في التركيب النحوي، وهو ما يعنى به النحاة ويجعلون قسماً من أقسام الكلمة ويكون جزءاً من أجزاء الكلام المفيد لكنه لا يؤدي معنى مستقلاً عن الاسم أو الفعل ووظيفته في التراكيب النحوية جليلة والأصل فيه أن يكون أصلياً فيها ويكون زائداً على خلاف الأصل.

ولقد اتفق النحاة أنّ حروف المعاني لاتتجاوز (77) سبعة وسبعين حرفاً وقسّموها إلى خمسة أقسام، أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية[2]، فعددها على الترتيب كالآتي:-

1- الحروف الأحادية اثني عشر حرفاً وهي: "أ، ب، ت، س، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي"

2- الحروف الثنائية خمسة وعشرون حرفاً وهي: "آ، إذ، أل، أم، أن، إن، أو، أي، إي، بل، عن، في، قد، لا، لم، لن، لو، ما، مذ، من، ها، هل، وا، يا، نّ".

3- الحروف الثلاثية خمسة وعشرون حرفاً وهي: "آي، أجل، إذا، إذن، ألا، إلى، أما، أنّ، إنّ، أيا، بلى، ثمّ، جلل، جير، خلا، ربّ، سوف، عدا، علّ، على، لات، ليت، منذ، نعم، هيا".

4- الحروف الرباعية وهي أربعة عشر حرفاً وهي: "ألاّ، إذما، إمّا، أمّا، حاشا، حتى، كأنّ، كلاّ، لكن، لعلّ، لما، لولا، لوما، هلاّ".

5- الحروف الخماسية واحدة وهي: لكنّ[3].

4. أنواع الحروف:

تنوّعت الحروف بالاعتبار إلى اختصاصها بأجزاء الكلام، إلى ثلاثة أنواع وهي: -

1- حروف مختصّة بالأسماء، كحروف الجر وحروف النداء والحروف الناصبة للأسماء وغيرها.

2- حروف مختصّة بالأفعال كالحروف الناصبة والجازمة للمضارع وحروف الاستقبال والتنفيس وغيرها.

3- حروف مشتركة بين الأسماء والأفعال كحروف العطف وحروف الاستفهام وبعض حروف النفي وغيرها[4].

---

1 ابن منظور جمال الدين (د.ت): **لسان العرب**، ج10, تحقيق: عبد الله على الكبير وزملائه، بيروت: دار صادر، لبنان، ص 385.

2 علي جاسم سلمان: **موسوعة معاني الحروف العربية**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ص.

3 فهد خليل زايد: **الحروف معانيها، مخارجها، وأصواتها في لغتنا العربية**، ط1، عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ص.15.

4 فهد، خليل، **الحروف معانيها**، المرجع السابق.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

1.4. حروف العاملة والمهملة:

1.1.4. الحروف العاملة:

هو ما أثّر فيما دخل عليه رفعاً أو نصباً أو جرّاً أو جزماً. وتنقسم إلى أربعة أقسام وهي: –

1– عاملة الرفع كالأحرف التي تعمل عمل ليس مثل: "ما، لا، إن، لات".

2– عاملة النصب كقسم ينصب الأفعال المضارعة مثل: "أن، لن، إذن، كي، لام الجحود، حتى، و، ف، أو". وقسم ينصب الأسماء وهي: "إنّ، أنّ، كأنّ، لعل، ليت، لكنّ".

3– عاملة الجر فهي أحرف الجرّ للأسماء مثل: "من، إلى، عن، في" وغيرها.

4– عاملة الجزم وهي الحروف الجازمة للمضارع مثل: "لم، ألم، لما، ألما، لا الناهية والدعاء، ولام الأمر والدعاء".

2.4. الحروف المهملة:

أما الحروف المهملة أي غير عاملة: فهي بعض الأحرف التي لا تقضى في دخولها على الكلمات رفعاً ولا نصباً ولا جرّا ولا جزما وبعبارة أخرى هي مالم يؤثر على ما يدخل عليه منها "ما" الكافة عن العمل و"لا" الزائدة[1].

5. معنى زيادة الحروف والغرض منها: -

اختلف مدرستا البصرة والكوفة في التعبير عن الحروف الزائدة: فالبصريون يعبرون بالزيادة واللغو والكوفيون يعبرون بالصلة والحشو. ومنه ذكر الزركشي قائلاً: "واعلم أنّ الزيادة واللغو من عبارة البصريين والصلة والحشو من عبارة الكوفيين"[2].

ومن المعلوم أنّ للحروف معاني محدّدةً في التراكيب النحوية وإنّ أكثر الحروف لها أكثر من معنى تؤدّيه حسب التركيب الذي تكون فيه إذا كانت أصلية غير زائدة وذلك مثل: "الباء" و"من" و"أن" و"لا" و"ما" وغيرها، وأما إذا كانت زائدة فإنها لاتصلح لشئ من هذه المعاني التي تؤدّيها وهي أصلية.

إذاً فإن الحرف الزائد لايحدث في أصل المعنى شيئاً من المعاني التي يحدثها ونفهمها منه وهو غير زائد وأنّ معنى زيادته أن يكون في التركيب وجوده كعدمه بالنسبة لأصل المعنى، وأنه بهذا المعنى صالح للسقوط والاستغناء عنه دون إخلال بالمعنى الأصلي[3]، وعليه يقول سيبويه في "الكتاب" معناه أن الباء الزائدة في خبر ليس، دخلت عليه أو لا، لا تؤثر في تغيير معنى الجملة شيئاً ولو لم تدخل عليه لكان نصباً، ألا تراهم يقولون: "حسبك

---

1 ابن جني أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، ج2، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية. ص.273–274.

2 الزركشي بدر الدين (د.ت): **البرهان في علوم القرآن**، ج3، تحقيق: محمد أبو الفضل، بيروت: دار الكتب العلمية، ص73..

3 المرجع نفسه.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

وبحسبك" هذا فلا يتغيّر المعنى وجرى هذا مجراه قبل أن تدخل "الباء" لأن بحسبك في موضع ابتداء[1]، ومنه نحو قوله تعالى: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ}[النساء:155]"[2].

ولقد حدّد ابن يعيش معنى الحرف الزائد أن معنى الزائد هو أن يكون دخوله و خروجه سوآء في عدم إحداث معنى"[3]، وعند الرضى قيل إنما سُمِّيت زائدة لأنها لا تغيّر أصل المعنى ولكن تفيد تأكيد المعنى الثابت وتقويته"[4]، وأما الزركشي فمعنى كونه زائداً عنده هو أنّ أصل المعنى حاصل بدونه الا التأكيد[5].

6. الغرض من زيادة الحروف:

لقد اتفق معظم النحاة أنّ الغرض من زيادة الحروف هو تأكيد الكلام وتقويته، وهناك غرض آخر، ذكر بعض كتب النحو في زيادة الحروف على أنّ الحرف الزائد قد يرد في الكلام لفائدة لفظية إلى جانب الفائدة المعنوية التي هي التأكيد المتفق عليه، فهذه الفائدة اللفظية هي تزيين اللفظ وزيادة فصاحته وسعة التعبير للشاعر أو الساجع إلى غيرها من اللأغراض اللفظية الصحيحة.

إذا فإنّ هذا الاتجاه من إضافة الفائدة اللفظية للفائدة المعنوية في زيادة الحرف يوجد عند الرضى من حيث يقسم الفائدة إلى اللفظية و المعنوية فالفائدة المعنوية هي تأكيد المعنى كما في "من الاستغراقية" و"الباء" في خبر "ما وليس" وأما الفائدة اللفظية فهي تزيين اللفظ وكونه بزيادتها أفصح أو وزن الشعر أو حسن السجع أو غير ذلك من الفوائد اللفظية"[6]، وهكذا معنى قول الصبّاني في الحرف الزائد سواء أكان الباء أو غيرها أنها لاتساع دائرة الكلام إذ ربما لا يتمكّن المتكلّم من نظمه أو سجعه إلا بزيادة الحرف[7].

7. بعض الحروف الزائدة وقضاياها في القرآن الكريم:

1.7. إنْ:

بكسر الهمزة وسكون النون، وهي حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين، ومن معانيها ما يلي: الشرط،

1 سيبويه، عمرو بن عثمان: **الكتاب**، ج1، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ص.34.

2 المرجع نفسه، ج2، ص.305.

3 ابن يعيش موفق الدين: **شرح المفصل**، ج8، بيروت: عالم الكتب، مصر. ص.128.

4 الإسترآبادي، رضى الدين محمد بن الحسن: **شرح الرضى على الكافية**، ج2، تحقيق: محمد نور الحسن وزميله، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ص.384.

5 الزركشي بدر الدين، البرهان، المرجع السابق، ج2، ص.74.

6 المرجع نفسه.

7 الصباني محمد بن علي (1997م): **حاشية الصبان على الأشموني**، ج1، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ص.250.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

والنفي، ومشبّهة بـ"ليس"، ومعنى "قد"، والزائدة. اتفق معظم النحاة أنّ حرف "إن" تكون زائدة إن لم يحدث حذفها من الكلام خلالاً كما لا يزيد وجودها في المعنى، كقوله تعالى:{وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً...}[الأحقاف:26]. ويجوز أن تكون إن "فيما إن" زائدة ويجوز أن تكون نافية أي "في الذي مكّنّاكم فيه" أو "ما مكناكم فيه".

2.7. أَنْ:

بفتح الهمزة وسكون النون، لم ترد حرف "أن" زائدة في القرآن الكريم إلا بعد لما التوقيتية كقوله تعالى:{ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً...}[يوسف:96]، أي لما جاء البشير. وقد أثبت الأخفش من مواضع زيادتها أن تقع بعد الاستفهام المخبر عنه بالجار والمجرور كقوله تعالى:{...قَالُوا وَمَالَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا...}[البقرة: 246]. فـ "أن" زائدة في هذا التعبير "وما لنا أن" وما مماثلة عند الأخفش وهي غير زائدة عند غيره من النحاة إذ يجعلون الفعل منسكباً بمصدر بها مجرور بحرف جر محذوف يتعلّق بما تعلّق به الجار قبله بتقدير: "وما لنا في أن لا نقاتل"، ويُقَالُ مثل ذلك في كل المواضع المماثلة.

3.7. الباء:

تزاد "الباء" وجوباً في فاعل أفعل التعجّب على رأي جمهور النحاة الوارد على صيغة الأمر كقوله تعالى:{...لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ...}[الكهف:26]، وقوله تعالى:{أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا...}[مريم:38]، تزاد "الباء" وجوباً في فاعل "كفى" غالباً على رأي جمهور النحاة أيضاً ولم يقع فاعل "كفى" في القرآن الكريم فيما أعلم إلا مجروراً بـ"الباء" الزائدة كقوله تعالى:{وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيراً}[النساء:45]. و"الباء" الزائدة في فاعل "كفى" مرتين في هذه الآية الكريمة وهما لفظا الجلالة "بالله" وهو مرفوع بضمّة مقدّرة، وأمثلة هذه كثيرة في آيات القرآن.

وتزاد "الباء" أيضاً في الخبر المنفي وهو أكثر مواطن زيادتها كما كان مما ورد في بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ}[البقرة:8]، فـ"الباء" زائدة في "بمؤمنين" ومؤمنين منصوب تقديراً خبر لـ "ما" الحجازية إذ لم يجيء الخبر معها إلا منصوباً في القرآن الكريم فيما لم تدخل "الباء" الزائدة عليه، ويُلاحَظ ذلك في جميع الآيات المتشابهة لهذه الآية مما وقعت فيه "الباء" الزائدة في الخبر "ما" النافية ويجوز أن يكون مرفوعاً تقدير خبر للمبتدأ "هم" ومنها قوله تعالى في هذه الآيات الكريمة الآتية التي تُوجَد فيها "الباء" الزائدة في الخبر المنفي نحو:{...يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ...}[البقرة:96]، ومنه قوله تعالى:{فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ...}[البقرة:102]فـ"الباء" في الخبر المنفي زائدة في هاتين الآيتين.

وتزاد "الباء" في خبر ليس وهي كثيرة في آيات القرآن الكريم، كقوله تعالى:{...وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى...}[البقرة:189]، فـ"الباء" زائدة في خبر ليس "بأن تأتوا" بتقدير إتيان البيوت

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

وهي زيادة مقيّسة مطرّدة. جوّز أبو البقاء العكبري أن يكون "بحق" خبرا لليس و"الباء" زائدة كما جوّز أن تكون أصلية غير زائدة على أن "لي" هو الخبر.

وكما تُزَادُ "الباء" في المفعول به كقوله تعالى:{وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...}[البقرة:195]، فـ"الباء" زائدة في المفعول به "بأيديكم" لأنّ فعل "الإلقاء" متعد بنفسه كما ورد في آيات أخرى ويجوز أن يكون مضمناً معنى فعل يتعدّى بـ"الباء" أو أنّ المفعول محذوف وتُلاحَظ هذه الملاحظة في أمثال هذه الآية. وعلى التضمين لاتكون "الباء" زائدة وكذلك في حذف المفعول به. ومنها قوله تعالى:{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...}[المائدة:6]، فـ"الباء" زائدة في المفعولين "برءوسكم و"بوجوهكم" لأنّ الفعل "مسح" متعد وقيل فيها غير ذلك، ومنها هذه الآيات الآتية في قوله تعالى:{وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا}[مريم:25]، فـ"الباء" زائدة في المفعول به "بجزع" لأنّ "هزّ" متعد بنفسه، وقوله تعالى:{وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ}[المؤمنون:20]، ويجوز أن تكون "الباء" زائدة في المفعول به "الذهن" على قراءة ضمّ "التاء" وكسر "الباء" مضارع أنبت المتعدّي ويجوز أن تكون "الباء" أصلية والمفعول محذوف كما يجوز أن يكون مضارع "أنبت" بمعنى نبت اللازم و"الباء" أصلية على هذا أيضاً، وكذلك قوله تعالى:{...وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ}[ق:28]، فـ"الباء" زائدة في المفعول به "بالوعيد" إذ هو مفعول لقدم المتعدّي أما إذا كان قدم بمعنى تقدّم فإن "الباء" تكون أصلية معدية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ زيادة "الباء" في مثل هذه الآيات الكريمة السابقة لاتخل حذفها كما يزيد ثبوتها في المعنى.

4.7. اللام المفردة:

تجيء اللام زائدة في المواضع التالية في بعض آيات القرآن الكريم منها:

5.7. لام التقوية:

وهي التي تدخل على المفعول لتقوية عامل ضعف بتأخّره أو بكونه فرعاً في العمل (وصفاً أو مصدراً) وعلى الرغم أنّ معظم النحاة تحدّثوا عنها ولكن تمثيلهم لها كان قليلاً جداً لايتعدّى ثلاث آيات أو أربعاً فيما قرأنا، و منها قوله تعالى: {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...}[آل عمران:3]، فـ"اللام" زائدة في "لما" لتقوية العامل مصدقاً إذ أنّ "ما" مفعول به. ومنه قوله تعالى:{ذَالِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}[آل عمران:182]، فـ"اللام" زائدة في "للعبيد" الظاهر أنها زائدة لتقوية العامل "ظلام" لأنه فرع في العمل وهو من مادة متعدية. وكذلك قوله تعالى:{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ...}[الأعراف:204]، جوّز العكبري في "اللام" الداخلة على الضمير "له" أن تكون زائدة لتقدير "فاستمعوا" فهي زائدة في المفعول به فاصلة بينه وبين عاملة كما جوّز أن تكون للتعليل على أن يكون الضمير عائدا "لله" وأن تكون بمعنى "إلى".

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

ومنه قوله تعالى:{وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ...}[البقرة:41]، فـ"اللام" زائدة لتقوية العامل "ومصدّقاً" لأنه فرع في العمل عن الفعل وهي اللام الداخلة على "ما" وقد استشهد بها ابن هشام في المغني لهذه الزيادة.

6.7. اللام الداخلة على خبر أنّ المفتوحة:

منها قوله تعالى:{إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ}[القلم:38]، فـ"اللام" في "لما" زائدة على قراءة فتح همزة "أن" لأن "اللام" الابتداء لا تدخل في خبرها.

2.6.7. اللام الداخلة على الفعل المضارع بعد فعل الأمر والإرادة عنه:

ومنها قوله تعالى:{يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ...}[النساء:26]، اختلف بعض النحاة في "اللام" الداخلة على الفعل المضارع بعد فعل المشتقّ من الأمر أو الإرادة فقيل إنها زائدة وعليه تكون "اللام" الداخلة على "يبين" زائدة وقيل إنها غير زائدة وهي للتعليل، ومنه قوله:{مَايُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[المائدة:6]، فـ"اللام" في "ليجعل" و"ليطهركم" و"ليتمّ" زائدة لوقوعها بعد فعل الإرادة على رأي بعض النحويين.

3.6.7. اللام الداخلة على الفعل المضارع بعد كون منفي:

ومنها قوله تعالى:{وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}[البقرة:143]، ومنه قوله تعالى:{مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ...}[آل عمران:179]، و كذالك قوله تعالى:{...لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً}[النساء:137]، فـ"اللام" الداخلة على الأفعال "ليضيع، وليذر، وليطلع، ليغفر، وليهدي" على التوالي زائدة عند الكوفيين حيث أنها لا تتضح فيها معنى العلة ولكن هي غير زائدة عند البصريين، وزيادتها عند الكوفيين لتقوية النفي وتوكيده وهي غير جارة عندهم ولكنها ناصبة وهذا القول ينطق على كل مثيلاتها. وإنّ المعلوم أنّ "اللام" الزائدة في هذه الآيات الكريمة المذكورة أعلاه كان حذفها وثبوتها لايخلو في الكلام.

7.7. لا النافية:

تزاد "لا" النافية في مواطن معيّنة يمكن عدّها والتطبيق عليها وإنما يحكم بزيادتها حيث يقتضي المعنى والأسلوب عدم الحاجة إليها بحيث تفيد تأكيد النفي فقط لاجتماعه مع أداة نفي أخرى أو حيث يقتضي الأسلوب إفسادها للمعنى لو اعتبرت أصلية ولتحكيم المعنى في زيادة "لا"، فلاتزاد هذه لا النافية إلا بعد "الواو" العاطفة بعد نفي أو نهي، فقد اتفق النحاة على أنّ هذه "لا" لاتفيد سوى التأكيد ويصرحون بزيادتها، كقوله تعالى:{...غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}[الفاتحة:7]، و "لا" زائدة في "ولا الضالين" لاقترانها بـ"واو" العطف في سياق النفي، فمن أمثلة هذه "لا" الزائدة ما تلي في آيات القرآن الكريم:{وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَ تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ}[البقرة:48]، و "لا" المكررة مع

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

حروف العطف ثلاث مرات في هذه الآية زائدة مؤكّدة لوقوعها بعد "لا" الأولى مع العاطف وذلك بناء على إن هذه الجمل معطوفة على بعضها ويلاحظ ذلك في كل ما يشابهها، ومنها قوله تعالى:{...فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[البقرة:62]، ومنه قوله تعالى:{...قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ}[البقرة:68]، ومنه قوله تعالى:{قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَشِيَةَ فِيهَا...}[البقرة:71]، ومنه قوله تعالى:{وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ...}[البقرة:84]، و"لا" في جميع هذه الآيات المذكورة أعلاه كـ "ولا بكر، ولا تسقي، ولا تخرجون" زائدة مؤكّدة لوقوعها بعد "لا" الأولى مع العاطف.

والإضافة إلى ذلك، فـ "لا" الواقعة بعد نفي مقترنة بـ"واو" العطف في هذه الآيات كلّها زائدة مؤكّدة لوقوعها بعد نفي "واو" العطف على ما قبلها. كلّ هذه "لا" النافية زائدة في هذه الآيات من سور مختلفة لأنه جاءت فيها مقترنة بـ"واو" العطف يعدّ نفي زائدة مؤكّدة وهي كتقوية المعنى فقط حيث لو حذفت لم تخل في المعنى.

8.7. من:

معلوم أن "من" لا ترد عند البصريين إلا إذا كان مجرورها نكرة مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام بمعنى النفي، وإنّ الكوفيين يجوّزون زيادتها في الإثبات إذا كان مدخولها نكرةً وإن الأخفش يجوّز زيادتها في الإثبات مع المعرفة أي لا يشترط شرطي البصريين كليهما. ومعلوم أيضاً أن مذهب البصريين هو الغالب السائد لدى النحاة لوضوح زيادة من على مذهبهم وكثرة شواهدها، وإن الكوفيين و الأخفش يوافقون على زيادتها على هذا المذهب من باب أولى ويرى الفارسي أنّ وقوع "من" في أسلوب الشرط كوقوعها في أسلوب النفي وشبهه وهو رأي غير معمول به لأنّ الزيادة خلاف الأصل ولا يحكم بها إلا إذا قوي دليلها واقتضاها الأسلوب من عدم طلب الموضع أو العامل لمن، و"من" في أسلوب الشرط يمكن تخريجها على غير الزيادة. ومنه قوله تعالى:{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ...}[البقرة:23]، و "من" في "من مثله" جوّز أبو حيان في كتابه "البحر المحيط" أن تكون زائدة على مذهب الأخفش وكذلك على مذهب الكوفيين إذا اعتبرنا "مثله" نكرة لأن "مثل" لا تتعرّف بالإضافة وهذا الوجه ظاهر في جعله صفة لـ"سورة" عند الحكم بزيادة "من" كما جوّز أن تكون أصلية. ومنه قوله:{...وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...}[البقرة:57]، "من" في "من طيبات" زائدة على مذهب الأخفش و"طيبات" مفعول "كلوا" ويرى معظم النحاة أنّ المفعول محذوف والجار والمجرور صفته. ومنه قوله تعالى:{...وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[البقرة:271]، "من" في "من سيئاتكم" زائدة على مذهب الأخفش وأما الجمهور فإنهم يقولون إنّ المفعول محذوف بتقدير شيئاً أو بعضاً أو نحوهما. ومنه قوله تعاى:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...}[البقرة:172]، يصحّ أن تكون "من" زائدة على مذهب الأخفش لأنّ الفعل

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

"كلوا" متعدّ لا يتطلب وجود من مع المفعول به ويرى الجمهور أنّ المفعول محذوف كما تقدّم. ومنه قوله:{يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى...}[نوح:4].

ولقد تزاد "من" على نوعين:

أ- تنصيص على العموم نحو قوله تعالى: {...مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ...} [يونس:3].

ب- توكيد العموم نحو قوله تعالى: {...هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...} [فاطر:3]، وشرط زيادتها أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام، ومنها البيان والتبعيض، وقد تزاد "ما" على "من" ولاتكفّها عن العمل كقوله تعالى: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا...}[نوح:25].

4.8.7. ما:

من حروف الزيادة "ما" كافة وغير كافة فأما الكافة فإنها تكون مع بعض الأفعال والظروف ومع بعض الحروف ك "إن" وأخواتها والذي عثرت عليه في هذا البحث المتواضع من صور زيادتها كافة هي مع "إن وأن وكأن" وكذلك مع "ربّ". والنحويون يجعلون "ما" الكافة زائدة وإن كان **الرضى** قد شكّ في زيادتها واضطرب رأيه فيها، ولهذا فلقد أثبت "ما" الكافة في هذا البحث لكونها من حروف المعاني الزائدة وأما غير الكافة فقد وردت زيادتها عوضاً وغير عوض في الأساليب العربية وقد وردت "ما" الزائدة غير العوض من محذوف كثيراً في القرآن الكريم والأساليب العربية على أنماط من تراكيب مختلفة منها.

أ- مع بعض أدوات الشرط جازمة وغير جازمة نحو قوله تعالى: {...فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة:115]، "ما" في "فأينما" زائدة مع أداة الشرط "أين" وهي زائدة لازمة، ومنه قوله تعالى: {وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ} [البقرة:150]، و"ما" في "حيثما" زائدة مع أداة "حيث" التي لا تكون جازمة إلا "ما" الزائدة فهي زيادة لازمة.

ب- بين الجار والمجرور كقوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ...} [آل عمران:159]، "ما" في "فبما" زائدة بين الجار والمجرور أي بين "الباء ورحمة".

ج- بعد نكرة لتأكيد الإبهام ومعنى الشيوع فيها نحو قوله تعالى: {...وَلاَتَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ} [الأعراف:3]، وقوله: {...وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَاتَشْكُرُونَ}[الأعراف:10]، و"ما" الواقعة بعد قليلاً في هاتين الآيتين زائدة لتأكيد التنكير والإبهام في النكرة وقيل أنها غير زائدة وأنها صفة للنكرة.

د- بين المضاف والمضاف إليه، كقوله تعالى: {...أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ} [القصص:28]، و "ما" الفاصلة بين المصاف والمضاف إليه، أي الشرطية والأجلين زائدة. ويأتي هذا الحرف "ما" زائدة في صور أخرى غير ما ذكرت سابقا نحو قوله تعالى: {كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ}m[الذاريات:17]. وقيل إن "ما" في "ما يهجعون" زائدة وقيل إنها مصدرية على أنّ قليلا خبر كان، وقوله تعالى: {فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ} [الذاريات:23] و"ما" في "ما

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

أنكم" زائدة على قراءة الرفع "مثل" وعلى قراءة النصب زائدة أيضاً وعلى القول بأن "مثل" مبنية يجوز أن تكون زائدة وأن تكون نكرةً موصوفةً.

ول "ما" الزائدة في القرآن الكريم شواهد متعدّدة لهذه الأنماط من قوله تعالى وهي: {...**قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ** مُصْلِحُونَ} [البقرة:11]، ومنه قوله تعالى: {...قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ} [البقرة:14]، ومنه قوله تعالى: {فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ}[البقرة:17]، جوّز الزمخشري في "الكشاف" أن تكون "ما" في "ما حوله" زائدة على أن في "أضاءت" ضميرا مستترا فاعلا عائدا إلى النار وأضاء لازم كما جوّز أن تكون موصولة. ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...} [البقرة:26]، و"ما" في "مثلا ما" نصَّ كثيرٌ من العلماء على أنها زائدة وذلك في حالة نصب "بعوضة" فإن كانت مرفوعة فهي موصولة قولاً واحداً وقد قيل إنها غير زائدة حتى في حالة النصب بل صفة للنكرة لتأكيد الإبهام والشيوع وقد رجح الرضى في "الكافية" إنها في مثل هذا التركيب زائدة.

وكل ما ذكرنا سابقاً من الحروف هي الحروف الزائدة الشهيرة، وبهذا، انتهينا الحديث عن الحروف الزائدة فى بعض آيات القرآن الكريم، وعلاوة إلى ذلك، نريد الانتقال إلى أن نتحدّث عن الحروف الزائدة غير الشهيرة وشواهدها فى آيات القرآن الكريم، فإنّ الحروف غير الشهيرة بالزيادة فى القرآن الكريم كما تقدّم ذكره هي ثمانية، منها: "ال، إلا، أم، ثم، عن، على، الفاء، الواو" وسيتضح ذلك مما يأتي:-

5.8.7. ال:

حرف تعريف وهو أول حروف الزيادة غير الشهيرة فحكم كثير من النحاة بزيادة "ال" فى "الآن" لأنه إشارة للزمن الحاضر وهو معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة لتضمنه معناها وقد ورد فى الآيات الآتية:{حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ.}[النساء:18]، ومنه قوله تعالى:{فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا}[الجن:9]، ولقد حكم النحاة على أنّ "ال" فى الأسماء الموصولة والعلم مثل: "اليسع والعزى" من الحروف غير الشهيرة بالزيادة، وقالوا "ال" فى "اليسع والعزى واللات" زائدة لأنّ معروف بالعلمية أو لأنه أصله فعل مضارع لا تدخل عليه "ال" كما ورد في هذه الآيات الآتية:{وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ}[الأنعام:86]، ومنه قوله تعالى:{وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ...}[ص:48]، ومنه قوله تعالى:{أَفَرَأَيْتُمْ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى}[النجم :19].

6.8.7. إلاّ:

جوّز الأصمعي وابن جني و ابن مالك و الواحدي زيادة "إلاّ"؛ وهو قول مرجوح وقد حمل عليه الواحدي كقوله تعالى: {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً} [البقرة:171]. إذا إنّ المعنى الظاهر لا يصحّ إلا بجعل "إلاّ" زائدة حيث إنّ ظاهرة التركيب يعطى تشبيه الكفار المدعوين للإسلام الذين لا يستجيبون بالداعي الذي يدعو من لا يسمع من دعوته شيئاً ولكن المقصود تشبيه الكفار بالمنعوق به لا

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

بالناعق والآية جاءت على وجه بليغ معجز ولهذا قال سيبويه لم يشبهوا بالناعق وإنما شبهوا بالمنعوق به، ويضيف إليه القرطبي "ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به من البهائم التي لا تفهم وحذف لدلالة المعنى وعلى هذا التأويل تكون إلا غير زائدة ولم أر من قال بزيادة "إلا" في أي آية أخرى.

7.8.7. أم:

ذهب الجمهور إلى أنّ حصر "أم" في المتصلة والمقطعة ولا يجوزون أن تكون زائدة إلا أبا زيد صاحب النوادر تنتقل عنه كتب النحو أنه جوّز أن تكون زائدة وحمل على ذلك قوله تعالى: {أَفَلاَ تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُهِينٌ} [الزخرف:51-52]. وقد حكم بأنّ "أم" زائدة في هذه الآية الكريمة وقد قلده بعض المتأخرين في هذا القول، وسيبويه يرى أنها في هذه الآية "أم" المنقطعة والزمخشري يرى أنها المتصلة وقد عالجت هذه الأقوال في هذا البحث عن الحروف الزائدة والصحيح ما ذهب إليه معظم النحاة من أنها لا تكون زائدة.

8.8.7. إلى (الجارة):

جوّز الفراء زيادة "إلى" مستدلاً بقوله تعالى: {رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَوةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم:37]. وذلك على قراءة بعضهم تهوي بفتح "الواو" من هوى، يهوي بمعنى أحبّ فهو متعدّ بنفسه و "إلى" زائدة على رأي الفراء، ولكن النحاة الآخرون لا يعبأون بهذا القول ويجعلون تعديه على هذه القراءة لتضمينه معنى.

9.8.7. ثمّ:

ذهب الأخفش والكوفيين إلى زيادة "ثم" في هذه الآية الكريمة لاقترانها بجواب الشرط وهو تاب وعند البصريين الجواب محذوف ثم عاطفة والتقدير ألهمهم التوبة تاب عليهم وهو الصحيح لأنّ حذف الجواب معهود بليغ في الأساليب العربية والزيادة خلاف الأصل، كقوله تعالى:{حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ}[التوبة:118].

10.8.7. الكاف:

جوّز أبو البقاء العكبري أن تكون "الكاف" في هذه الآية زائدة بتقدير "ألم تر" الذي حاج أو الذي مرّ كما جوّز أن تكون في محل نصب بمعنى "مثل" والتقدير "أو رأيت مثل الذي"، نحو قوله تعالى: {أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا} [البقرة:259]. ومنه قوله تعالى: {...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى:11]. ويكاد يتفق النحاة على أنّ "الكاف" في "كمثله" زائدة لما يلزم على جعلها أصلية من إثبات أو المثل لله عزّ وجلّ وبعض العلماء يجعلها أصلية وأنها من باب الكناية.

11.8.7. الواو:

زيادة "الواو" يجوّزها الكوفيون كما تقدّم من ذلك، نحو قوله تعالى:{أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرَهُمْ لاَيُؤْمِنُونَ} [البقرة:100]، جعل أبو البقاء العكبري "الواو" في "أو كلما" عاطفة على معنى الكلام

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

التقدّم في "أوكلما جاءكم رسول" والهمزة للاستفهام ثم جوّز أن تكون في هذه "الواو" زائدة وهو مذهب كوفي. ومنه قوله تعالى:{وَكَذَالِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ}[الأنعام:75]. و"الواو" في "وليكون" إما أن تكون عاطفة والمعطوف عليه محذوف بتقدير ليستدلّ وليكون، ولابدّ من أنّ هذا التقدير ليظهر المعنى وجوّز الأنباري أن تكون "الواو" زائدة على مذهب الكوفيين وعند الحكم بزيادة "الواو" في هذه الآية يظهر المعنى بوجود علة إلا راء وتحتاج إلى التقدير السابق.

12.8.7. الفاء:

جوّز معظم النحاة زيادة "الفاء" ومن ذلك قوله تعالى:{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...}[البقرة:185]. وإنّ "الفاء" في "فمن شهد منكم" زائدة على رأي الأخفش الذي يجوّز زيادة "الفاء" في الخبر أيا كان وبدون شرط وذلك إذا أعربنا الذي صفة لشهور "فمن شهد منكم" وهو الخبر. وكذلك قوله تعالى: {لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ...}[أل عمران:188]. نصّ الزجاج في إعراب القرآن أنّ "الفاء" في "فلا" زائدة لأنّ "لا" الثانية تكرير للأولى و "الفاء" ليست عاطفة ولا للسببية المحضة. ومنه قوله تعالى:{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...} [المائدة:38]. و"الفاء" زائدة على أن "فاقطعوا" هو الخبر وسيبويه لايجوز دخول "الفاء" فى الخبر في مثل هذه الآية ولهذا يجعل الخبر محذوفاً والأخفش وغيره يجوزون زيادتها في مثله. وإنّ "الفاء" الداخلة على "إذا" الفجائية في هاتين الآيتين من سورة الأعراف زئدة على رأي كثير من النحويين نحو قوله تعالى:{فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ}[الأعراف:107]، ومنه قوله تعالى:{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ}[الأعراف:117]، ومنه قوله تعالى:{ذَالِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ}[الأنفال:14]. يجوز أن تكون "الفاء" في "فذوقوه" زائدة على رأي الأخفش وبعض النحويين الآخرين "وذوقوه" هو الخبر وسيبويه لا يجوز هذه الزيادة ولهذا يرى العكبري "ذالكم" مبتدأ محذوف الخبر أو خبر مبتدأ محذوف ثم استحسن أن يكون مفعولاً محذوفاً بتقدير "باشروا ذالكم" لتكون "الفاء" عاطفة. ومنه قوله:{هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ}[ص:57]. و"الفاء" في"فليذوقوه" زائدة عند الزجاج والجملة هي الخبر وعند سيبويه ومن تبعه الخبر "حميم" وجملة "فليذوقوه" اعتراض. ومنه قوله تعالى:{بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ}[الزمر:66]. و"الفاء" في "فاعبد" زائدة عند الفارسي وقيل إنها عاطفة كما قيل أنها جواب "أما" مقدّرة.

8. نتيجة البحث:

ذكر الباحثان في خلال هذا البحث أنّ الحروف الزائدة ترد في الكلام لتأكيد معناه والغرض المسوق له وأنه إنْ زِيدَ لغرض لفظيّ كإصلاح اللفظ فذلك أمر ثانويّ لايخل به معظم النحاة. وبالإضافة إلى ذلك، يحكم أئمة النحاة بزيادة الحرف إن كان صالحاً للسقوط بالنظر إلى أنه لايضيف إلى المعنى الأصلي للتركيب شيئاً جديداً،

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

وإنّ هذا لاينافي أنه يؤدّي معنى جليلاً في التراكيب، وإنّ سقوطه بالنظر إلى هذا المعنى يخل ببلاغة الكلام وتأثيره في النفوس أي إنّ صلاحيته بالسقوط بحسب الصناعة النحوية فقط. وإنّ الواضح من كلام النحاة أنّ الحروف الزائدة لاتؤكّد المعنى المقصود من التركيب أن يؤدّي به سواء كان نفياً أو إثباتاً، قصراً أو غير قصر، فعلاً أو تركاً أو غير هذه مما يقصد إليه بالكلام، ومفاد ذلك أنّ التأكيد بالحرف تأكيد معنويّ لجملة التركيب ومعناه لا إلى لفظ مفرد منه مخصوص.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**